

اليقين

[523] عنهم استحقاقه للتقدم عليهم والنصوص عليه، ولكنهم قالوا ان العرب وقريش وكل من عادى مولانا عليا صلات الله عليه لا يوافقوا على تقدمه عليهم، وانه لا مصلحة لهم في العمل بالنصوص عليه، كما رأوا انه لا مصلحة في الكتاب الذي اراد النبي صلى الله عليه وآله أن يكتب لهم ليسلموا من الاختلاف الذي انتهت حال المسلمين إليه. فصل: وقد ذكر الحافظ المسمى طراز المحدثين أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب (مناقب مولانا علي صلوات الله عليه) فيما جرت الحال عليه من كتاب محرر عليه ما يقتضى الاعتماد عليه، فقال، ما هذا لفظه: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، قال: حدثنا عمران بن عبد الرحيم، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ام والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر. فقلت في نفسي: لا اقالني الله ان اقلتك. فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، وأنت وصاحبك الذان وثبما وانتزعتما منا الأمر، دون الناس؟ فقال: اليكم يا بني عبد المطلب، أما انكم أصحاب عمر بن الخطاب - وتأخرت وتقدم هنيئة - فقال: سر لا سرت، فقال: اعد على كلامك. فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكت سكتنا. فقال والله إنما ما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناه وخشنا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها. فاردت ان اقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك، فقال: لا جرم فكيف ترى، والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه (10). _____ (10) أورده في البحار الطبعة القديمة: ج 8، ص 209.